

قراءة تفسير أضواء البيان (481 - الحجر) 610 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين المراد بالمقتسمين اقوال للعلماء معروفة - 00:00:03

وكل واحد منها يشهد له قرآن الا ان في الاية الكريمة قرينة تضعف بعض تلك الاقوال الاول ان المراد بالمقتسمين الذين يحلفون على تكذيب الرسل ومخالفتهم وعلى هذا القول فالاقسام افتعال من القسم بمعنى اليمين - 00:00:30

وهو بمعنى التقاسم ومن الايات التي ترشد لهذا الوجه قوله تعالى عن قوم صالح قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله الاية اي نقتلهم ليلا وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت - 00:00:51

وقوله اولم تكونوا اقسستم من قبل ما لكم من زوال وقوله هؤلاء الذين اقسستم لا ينالهم الله برحمة الى غير ذلك من الايات. فكأنهم كانوا لا يكذبون بشيء الا اقسما عليه - 00:01:14

فسموا مقتسمين القول الثاني ان المراد بالمقتسمين اليهود والنصارى وانما وصفوا بانهم مقتسمون لانه اقتسموا كتبهم فامنوا ببعضها وكفروا ببعضها ويدل لهذا القول قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - 00:01:32

الاية وقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الاية القول الثالث ان المراد بالمقتسمين جماعة من كفار مكة اقتسموا القرآن باقوالهم الكاذبة وقال بعضهم هو شعر قال بعضهم هو سحر وقال بعضهم كهانة - 00:01:57

وقال بعضهم اساطير الاولين وقال بعضهم اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القول تدل له الايات الدالة على انهم قالوا في القرآن تلك الاقوال المفتررات الكاذبة لقوله تعالى وما هو بقول شاعر - 00:02:21

قليل ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون وقوله فقال ان هذا الا سحر يؤذّر وقوله ان هذا الا اختلاق وقوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم؟ قالوا اساطير الاولين - 00:02:42

وقوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبتها فهي تملى عليه بكرة واصيلا الى غير ذلك من الايات والقرينة في الاية الكريمة تؤيد هذا القول الثالث ولا تنافي الثاني الخلاف الاول لان قوله الذين جعلوا القرآن عضين - 00:03:02

اظهروا في القول الثالث لجعلهم له اعضاء متفرقة بحسب اختلاف اقوالهم الكاذبة في قولهم شعر سحر كهانة الى اخره وعلى انهم اهل الكتاب المراد بالقرآن كتبهم التي جزؤوها فامنوا ببعضها وكفروا ببعضها - 00:03:26

او القرآن لانهم امنوا بما وافق هواهم منه وكفروا بغيره وقوله عضين جمع عضة وهي العضو من الشيء اجعلوه اعضاء متفرقة واللام المحذوفة اصلها واو قال بعض العلماء اللام المحذوفة اصلها هاء - 00:03:49

وعليه اصل العضة ايضاحات والعضة السحر وعلى هذا القول فالمعنى جعلوا القرآن سحرا كقوله ان هذا الا سحر يؤثّر وقوله قالوا سحران تظاهرا الى غير ذلك من الايات والعرب تسمي الساحر عاضها - 00:04:14

والساحرة عاضة والسحر عضهى ويقال ان ذلك لغة قريش ومنه قول الشاعر اعوذ بربي من النافثات في عقد العاضه المعیضة قال المؤلف اجزل الله مثوبته تنبيهه فان قيل بما تتعلق الكهف في قوله كما انزلنا على المقتسمين - 00:04:40

الجواب وما ذكره الزمخشري في كشفه قال فان قلت بما يتعلق قوله كما انزلنا قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله ولقد اتيناك اي

[00:05:08](#) - انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اهل الكتاب

وهم المقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين حيث قالوا بعنادهم وعدوانهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما واقتسموه الى حق وباطل وقيل كانوا يستهزئون به فيقول بعضهم سورة البقرة لي - [00:05:28](#)

يقول الاخر سورة ال عمران لي الى ان قال الوجه الثاني ان يتعلق بقوله وقل اني انا النذير المبين اي انذر قريشا مثلما انزلناه من العذاب على المقتسمين يعني اليهود - [00:05:53](#)

وهو ما جرى على قريظة والنظير جعل المتوقع بمنزلة الواقع وهو من الاعجاز لانه اخبار بما سيكون وقد كان انتهى محل الغرض من كلام صاحب الكشاف ونقل كلامه بتمامه ابو حيان في البحر المحيط - [00:06:12](#)

ثم قال ابو حيان اما الوجه الاول وهو تعلق كما باتيناك فذكره ابو البقاء على تقدير وهو ان يكون في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره اتيناك سبعا من المثاني - [00:06:33](#)

ايتاء كما انزلنا او انزالا كما انزلنا. لانا اتيناك بمعنى انزلنا عليك قوله تعالى فاصدع بما تؤمر. اي فاجهر به واظهره من قولهم صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا كقولك صرح بها - [00:06:51](#)

وهذه الآية الكريمة امر الله فيها نبيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ ما امر به علنا بغير خفاء ولا موارد واوضح هذا المعنى في مواضع كثيرة كقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية - [00:07:13](#)

وقد شهد له تعالى بانه امتثل ذلك الامر فبلغ على اكمل وجه في مواضع اخر كقوله اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تولى عنهم فما انت بملوم الى غير ذلك من الايات - [00:07:34](#)

ايها المستمع الكريم سيكون لنا في لقائنا القادم ان شاء الله تنمة لهذا الحديث فالى ذلك الحين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:52](#)